

السوء والبؤس في أوائل الخمسينات ومنتصفها ، لكنها استمرت بالتحسن ببطء شديد حتى وصلت الى حالتها الحاضرة والتي يمكن وصفها بد « سيئة » الى « سيئة جدا » .  
 وإذا كان اي فرد يريد ان يتخيل وضع المخيمات في أوائل الخمسينات فما عليه الا ان ينظر الى وضع المخيمات الحاضر ويتصور ان الوصول اليه قد استغرق ٢٥ عاما من « التطور » ! أما التحسن الذي استغرق كل هذه السنين فكان التالي : تمت تغطية معظم ارضية الرمل والترية بالاسمنت ، تم استبدال الخيم بالاكواخ ثم بيوت من حجارة الصلصال ، كان كل سكان المخيمات يستعملون المراحيض العامة ، فأصبح الان لدى ٨٠٪ منهم مراحيض خاصة او مشتركة (١)، كان الماء يوزع بواسطة صهاريج الاونروا فأصبح لدى بعض المخيمات شبكة توصل المياه لمعظم البيوت، لم تكن في المخيمات أية مجاري ، فأصبح لدى بعضها الان مجاري مكتسوفة فوق الارض تجتذب البعوض والحشرات في الصيف ، ولها رائحة كريهة ، وتفيض في الشتاء ، لم يكن لدى السكان في الماضي من المفروشات ما يزيد على بساط القش وفراش او حرامات للنوم ، فأصبح لدى معظم السكان مفروشات متواضعة نوعيا منها الاسرة والكراسي والكنبات .

وقد حدث كل ذلك « التطور » ضمن قطع الارض المحدودة ( لم تتوسع المخيمات الا بمقدار بسيط جدا ) ورافقه نمو كبير في عدد السكان . فقد ازداد عدد سكان المخيمات بنسبة اكثر من الضعف خلال ربع القرن الماضي . وقد ادت هذه الزيادة الى ازدحام هائل في المخيمات والى نسبة اكتظاظ سكاني عالية جدا . فالمساحة والتجهيزات المخصصة لعدد معين من السكان أصبحت مستهلكة ومستعملة من قبل ضعفي أو ثلاثة أضعاف ذلك العدد ، فنحن نجد في مخيم الكرامة (قرب بيروت) ان الأونروا قد استأجرت ارض المخيم لاسكان ٥٠٠٠ نسمة ، ولكنه يضم حاليا ١٥٠٠٠ نسمة . اما الانتقال انى خارج المخيمات فكان محدودا جدا لانه من الصعب جدا ان لم يكن من المستحيل على سكان المخيمات من الناحية المالية الانتقال للسكن في بيوت في المدن المجاورة . والعدد المحدود من العائلات التي استطاعت تحسين وضعها المالي والانتقال الى خارج المخيم صغير نسبيا لدرجة يمكن معها تجاهله . ومقابل العدد المحدود الذي ترك المخيمات كان هناك تدفق أعداد من اللبنانيين والسوريين الفقراء للاقامة في المخيمات : « يقيم في المخيمات ١١٥٠٠ لبناني منهم ٥٥٠٠ من جنوب لبنان ، و ٣٣٠٠ سوري » (٢)، بالإضافة الى تدفق فلسطيني غزة والضفة الغربية والاردن بعد مذابح عمان في ايلول ١٩٧٠ .

يوجد في لبنان ١٧ مخيما مجموع سكانها ما بين ١٤٠.٠٠٠ - ١٥٠.٠٠٠ الف نسمة ( حسب تقديرات مدراء المخيمات وأشخاص آخرين مطلعين من سكان المخيمات ) .  
 ولكن الاحصاء اللبناني واحصاءات الاونروا يعطيان مجموع سكان المخيمات على اساس ١٠٦٤٤٠ ( مع السكان من غير الفلسطينيين ) و ٩٦٠٠٠ من السكان الفلسطينيين .  
 ومن المؤكد ان هذين الرقمين غير صحيحين . وقد حصل الخطأ في تقدير عدد سكان المخيمات التالية :

المخيم	الاحصاء اللبناني (١٩٧١)	العدد الفعلي التقريبي
برج البراجنة	٧٤٨٥	١٥٠.٠٠٠
نهر الباراد	٩٦٦٠	١٦٠.٠٠٠

١ - الاحصاء اللبناني ، حزيران ١٩٧١ .

٢ - الاحصاء اللبناني ، ١٩٧١ .